حين بولت الآية والله اني لاحب ان يعفو الله لي ثم انه عفا
عن مسطح واجراه على عادته في النفقة ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة
ولهم عذاب عظيم هذا وعيد عام في جميع المحصنات لان
الآية جاءت بلفظ الجمع من غير تخصيص وعد العلماء قذف
المحصنات من الكبائر يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون قيل المراد السنة انفسهم والايدي
انفسهم وارجل انفسهم وقيل يوم تشهد السنة بعضهم على
بعض يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله
هو الحق المبين قيل المراد بالدين الحساب والجزاء كما قال تعالى
ملك يوم الدين اي يوم الجزاء والمعنى انه سبحانه وتعالى يجازيهم
على اعمالهم ويوفيهم حسابهم اي يناقشهم في الحساب يعود بالله
من ذلك الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات قيل المعنى الخبيثات من النساء
للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثين من النساء
وهو متعلق بقوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة تعلق هذا بذلك
المراد بالخبيثات الزواني ثم ذكر القسم الاخر فقال والطيبات
اي الطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال
للطيبات من النساء وقيل معنى الآية الكلمات الخبيثات
من الناس والخبيثون من الناس للخبيثين من القول والطيبات
من الكلام للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات
من القول ورجح هذا القول وقيل المعنى الكلمات الخبيثات
لا يقولها الا الخبيثون من الناس والكلمات الطيبات لا يقولها

الا الطيبون من الناس اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة
ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها الاستيناس في اللغة الاعلام
ومنه قوله فان آنستم منهم رشدا اي علمتم وحقيقة الاستيناس
ان يعلم الداخل ان المدخول عليه يكره دخوله عليه او يظن ذلك
بان يستأذن فيؤذن له والمراد انه لا بد لداخل حتى يعلم هل اذن له
ام لا ذلكم خير لكم اي الاستيذان خير لكم ان كنتم تعلمون فان لم
تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم اي حتى يأذن
لكم اصحابها بالدخول لانه لا ينبغي ان يدخل الى ملك غيره وان
علم انه ليس فيه احد حتى يأذن له صاحبه وان قيل لكم ارجعوا
فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ثم انه سبحانه وتعالى
استثنى البيوت التي على الطرق التي ينزلها المسافرون
فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع لكم قال محمد الحنفية هي بيوت الخانات والسوق
وهذه آيتان فالآية الاولى في البيوت التي لها ارباب والثانية
في البيوت التي لا ارباب لها والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قال العلماء غض
البصر واجب عن جميع المحرمات واختلف في معنى من ابصارهم
فقيل من هنا للبيان الجنس والمعنى يغضوا ابصارهم وقيل
هي للتبعيض وذلك ان الانسان اذا نظر نظرة فرأى غيره
ان صرف بصره ولا يشبع ناظره فحصل في النظر ما هو مباح
وما هو محرم فحسن ان يكون من للتبعيض ويحتمل ان تكون من في
قوله يغضوا من ابصارهم ولم يأت في قوله ويحفظوا فروجهم لان
النظرة الاولى تجاه لا تملك وجه التبعض والفروج تملك
ومعنى ويحفظوا فروجهم اي يحفظوها عما لا يحل لهم فلا يستمتع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)